

التمييز

اسم بمعنى من مبين نكره ... ينصب تمييزاً بما قد فسر

كشبر أرضاً وقفيز برا ... ومنوين عسلاً وتمر

تقدم من الفضلات المفعول به والمفعول المطلق والمفعول له والمفعول فيه والمفعول معه والمستثنى والحال وبقي التمييز وهو المذكور في هذا الباب ويسمى مفسراً وتفسيراً ومبيناً وتبييناً ومميزاً وتمييزاً .

وهو : كل اسم نكرة متضمن معنى من لبيان ما قبله من إجمال نحو طاب زيد نفساً وعندى شبر أرضاً. واحتراز بقوله متضمن معنى من الحال فإنها متضمنة معنى في وقوله لبيان ما قبله احتراز مما تضمن معنى من وليس فيه بيان لما قبله كاسم لا التي لنفي الجنس نحو لا رجل قائم فإن التقدير لا من رجل قائم .

وقوله لبيان ما قبله من إجمال يشمل نوعي التمييز وهما المبين إجمال ذات والمبين إجمال نسبة.

فالمبين إجمال الذات : هو الواقع بعد المقادير وهي المسوحات نحو له شبر أرضاً والمكيلات نحو له وقفيز براً والموزونات نحو له منوان عسلاً وتمر والأعداد نحو عندى عشرون درهماً وهو منصوب بما فسر وهو شبر وقفيز ومنوان وعشرون .

والمبين إجمال النسبة : هو المسوق لبيان ما تعلق به العامل من فاعل أو مفعول نحو طاب زيد نفساً ومثله {اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا} وغرست الأرض شجراً ومثله {وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا} .

ف"نفساً" تمييز منقول من الفاعل والأصل طابت نفس زيد وشجراً منقول من المفعول والأصل غرست شجر الأرض فبين نفساً الفاعل الذي تعلق به الفعل وبين شجراً المفعول الذي تعلق به الفعل والناصب له في هذا النوع هو العامل الذي قبله .

وبعد ذي وشبهها اجرره إذا ... أضفتها ك "مد حنطة غذا"

والنصب بعد ما أضيف وجبا ... إن كان مثل "ملء الأرض ذهباً"

أشار بذي إلى ما تقدم ذكره في البيت من المقدرات - وهو ما دل على مساحة أو كيل أو وزن - فيجوز جر التمييز بعد هذه بالإضافة إن لم يضاف إلى غيره نحو عندي شبر أرض وقفيز بر ومنوا عسل وتمر .

فإن أضيف الدال على مقدار إلى غير التمييز وجب نصب التمييز نحو ما في السماء قدر راحة سحاباً ومنه قوله تعالى: {فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا} وأما تمييز العدد فسيأتي حكمه في باب العدد .

والفاعل المعنى انصبين بأفعلا ... مفضلاً كـ " أنت أعلى منزلاً "

التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل إن كان فاعلاً في المعنى وجب نصبه وإن لم يكن كذلك وجب جره بالإضافة .

وعلاوة ما هو فاعل في المعنى أن يصلح جعله فاعلاً بعد جعل أفعل التفضيل فعلاً نحو أنت أعلى منزلاً وأكثر مالا ف منزلاً ومالا يجب نصبهما إذ يصح جعلهما فاعلين بعد جعل أفعل التفضيل فعلاً فنقول أنت علا منزلك وأكثر مالك .

ومثال ما ليس بفاعل في المعنى زيد أفضل رجل وهند أفضل امرأة فيجب جره بالإضافة إلا إذا أضيف أفعل إلى غيره فإنه ينصب حينئذ نحو أنت أفضل الناس رجلاً .

وبعد كل ما اقتضى تعجباً ... ميز كـ "أكرم بأبي بكر أبا"

يقع التمييز بعد كل ما دل على تعجب نحو: ما أحسن زيدا رجلاً وأكرم بأبي بكر أبا والله درك عالماً وحسبك بزيد رجلاً وكفى به عالماً .

ويا جارتا ما أنت جار

واجرر بمن إن شئت غير ذي العدد ... والفاعل المعنى كطب نفساً تفد

يجوز جر التمييز بمن إن لم يكن فاعلاً في المعنى ولا مميّزاً لعدد فتقول عندي شبر من أرض وقفيز من بر ومنوان من عسل وتمر وغرست الأرض من شجر ولا تقول طاب زيد من نفس ولا عندي عشرون من درهم .

وعامل التمييز قدم مطلقا ... والفعل ذو التصريف نذرا سبفا

مذهب سببويه رحمه الله أنه لا يجوز تقديم التمييز على عامله سواء كان متصرفاً أو غير متصرف فلا تقول نفساً طاب زيد ولا عندي درهما عشرون .

وأجاز الكسائي والمازني والمبرد تقديمه على عامله المتصرف فتقول نفساً طاب زيد وشيياً اشتعل رأسي ومنه قوله:

أتهجر ليلي بالفراق حبيبها؟ ... وما كان نفساً بالفراق تطيب

وقوله:

ضيعت حزمي في إبعادي الأمل ... وما ارعويت وشيياً رأسي اشتعلا

ووافقهم المصنف في غير هذا الكتاب على ذلك وجعله في هذا الكتاب قليلاً .

فإن كان العامل غير متصرف فقد منعوا التقديم سواء كان فعلاً نحو ما أحسن زيداً رجلاً أو غيره نحو عندي عشرون درهماً .

وقد يكون العامل متصرفاً ويمتتع تقديم التمييز عليه عند الجميع وذلك نحو كفى بزيد رجلاً فلا يجوز تقديم "رجلاً" على "كفى" وإن كان فعلاً متصرفاً لأنه بمعنى فعل غير متصرف وهو فعل التعجب بمعنى قولك كفى بزيد رجلاً ما أكفاه رجلاً .